# التفكير الناقد وعلاقته بمهارة حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية مطبقة على عينة من ثانوية الضياء الثانوية

د. فتحية شعبان الديب - كلية التربية ناصر ـ جامعة الزاوية


## الملخّــص :

**يهدف** هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التفكير (التفكير الناقد) ، والقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، طبق البحث على عينة عشوائية قوامها 500 طالباً وطالبةً بمدرسة الضياء والأمل بمدينة الزاوية، وتم التوصل من خلال استخدام مقياس التفكير الناقد، ومقياس حل المشكلات، وباستخدام الأساليب الإحصائية المتمثلة في : التكرارات، النسب المئوية، معامل الارتباط بيرسون، اختبارات للفروق إلى ما يلي:
توجد علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير (التفكير الناقد) والقدرة على حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية .

لا توجد فروق بين الجنسين في القدرة على التفكير الناقد لصالح الذكور لدى طلاب المرحلة الثانوية .


الكلمات المفتاحية : التفكير الناقد – مهارة حل المشكلة


**:Abstract**

This study aims to reveal the relationship between Thinking methods (critical thinking) and the ability to solve problems among high school students. To achieve this goal a descriptive Correlative approach has been used, and the following hypotheses have been formulated: 1-there is a correlation between the thinking methods (critical thinking) and the ability to solve problems among high school students.

2-There are differences between the sexes in the ability to think critically in favor of male students at the secondary level.

The study applied on a random sample of 150 male and female pupils of Barhoum's new high school in state of Msila, was reached through the use of critical thinking scale, and the scale of problem-solving, and using statistical methods of: frequencies, percentages, Pearson correlation coefficient, T test differences. To the following:

- No correlation between the methods of thinking (critical thinking) and the ability to solve problems among high school students.
- There are no gender differences in the ability to think critically in favor of male students at the high school students

## المقدمـــــــــــة :

لقد خلق الله الإنسان في هذا الكون إلى جانب بقية مخلوقاته وميزه عنها بالعقل، وبه يفكر في نفسه وفيما حوله إلا أن هذا التفكير تطور مع تطور الإنسان، فمع نشأة التجمعات الأولى كان الإنسان يستخدم تفكيره في تفسير الظواهر بشكل بدائي إلى أن أدرك العلاقات بين الظواهر، وأصبح يعي أن بعضها يؤثر في الآخر، وبذلك أصبح يدرك أنه يستحيل تحديد صفات أجزاء الكون بمعزل عن الوسط المحيط، وأن لكل جزء أهميته وصفاته التي تختلف حسب تأثيرها وقوة هذا التأثير في كل موقع يقع فيه ، ومع تطور الإنسان ووصوله إلى الانفجار المعرفي الهائل، والفيض المعلوماتي الواسع، كان لابد عليه أن يطور من أساليب تفكيره بما يتماشى ومتطلباته المختلفة، في ظل ما تحقق من إبداعات واكتشافات فالمجتمع الذي لا يعمل على تنمية أساليب تفكير أفراده مجتمع لا يستطيع التفوق، فالتفوق يكون لغيره ممن يعمل على ذلك .

وبناءً على هذا بدأ الكثير من المربين من مختلف دول العالم وعلى منوالهم سارت ليبيا بالاهتمام بتعليم أساليب التفكير المختلفة، لأن ثروة الأمة الحقيقية هي ثروة العقول، فالأمة الذكية هي الأمة التي تفكر بجد، كما أن المشكلات المختلفة التي تواجه الفرد، يعمل التفكير على مساعدته في حلها، وهنا يأتي دور المدرسة بصفة عامة والثانوية بصفة خاصة في تعليم أساليب تفكير التلاميذ، لأن العقل يمكن تدريبه على استخدام الأساليب التفكيرية الصحيحة، عليه جاء هذا البحث لدراسة أساليب التفكير وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

## مشكلة البحث :

يعد التفكير أعقد أنواع السلوك الإنساني ، فهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي كما يعتبر من أهم الخصائص التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، فالإنسان يتعلم أكثر مما يتعلمه عن طريق التفكير، ولقد اهتم المربون بعملية التفكير وأساليبه المختلفة لأنها العوامل المؤثرة في العملية التربوية ، ذلك أن معرفتنا بالأساليب التفكيرية التي يفضلها الأفراد تساعدنا على تحديد الطرائق المناسبة في تعليمهم مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لديهم، يتمثل تفكير الفرد في الطريقة التي يستقبل بها المعرفة والمعلومات التي يسجل ويرمز ويدمج فيها المعلومات في مخزونه المعرفي ، ومن ثم يسترجعها بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها، إما بوسيلة حسية مادية ،أو شبه صورية، أو بطريقة رمزية عن طريق الحرف والكلمة والرقم .[1]

كما يتفق محمود (1971 ) وعماد (1998 ) في أن عدم اهتمام المدارس بتحديد أساليب التفكير التي يجب أن يكتسبها الطلاب قد يؤدي إلى اكتساب أنماط مختلفة من أساليب التفكير الخاطئة التي تقودهم في نشاطهم وحل مشكلاتهم إلى نتائج سيئة . [2]

ومن الجدير بالذكر أن عملية إرساء أساليب التفكير وتنميتها في المدرسة تحتاج إلى قائد ناجح ألا وهو المعلم الذي يمتلك استعدادات وإمكانات وسمات شخصية ومعرفية وقدرة على غرس قيم الفكر المستقل في عقول التلاميذ، وتقديم إجابات عن مشكلات تواجههم فالمعلم يمكن أن يعودهم على الجرأة في عرض المشكلات والموضوعية في تناولها ومناقشتها . [3]

إن العناية بأساليب التفكير لدى الفرد هو أساس نجاح جيل اليوم الذي يحتاج إلى تعلم عادات فكرية صحيحة تساعده على التوافق مع تطور الحياة وتقدمها، وزيادة تعقد أساليبها وارتفاع مستوياتها، لما لأساليب التفكير من أهمية في الارتفاع بالعملية التعليمية، ويؤكد جودت وعبد الجليل (2003) أهمية أساليب التفكير فيعتبر أن أسلوب التفكير كثيراً ما يتحدد بأسلوبه في الحياة بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة، فكلما تزايدت الحاجة إلى فهم أساليب التفكير سيؤدي ذلك إلى أداء المعلمين والطلاب لدورهم بصورة أفضل [4]

نظرًاً لهذا التنوع في أساليب التفكير ركزت الباحثة على التفكير الناقد لأنه يعد من القضايا التربوية المهمة، بل إنه سمة أساسية لتحقيق التقدم والنجاح في القرن الحادي والعشرين، مما يجعل البعض يعتبره قاعدة معرفية تقود عمليات حل المشكلات بكفاءة واتخاذ القرارات السليمة، [5]، كما يقف التفكير الناقد في مواجهة الكثير من أساليب التفكير الهدامة كالانغلاق الفكري والتطرف في الرأي والاتجاهات التعصبية نحو موضوع ما، وأحادية الرأي .

لقد أصبح تعلم أساليب التفكير هدفاً مهماً للتربية، لأن الواقع يشير إلى أن أعداداً هائلةً من طلابنا في المرحلة الثانوية تنحصر خبراتهم في التذكر واستدعاء المعلومات ويفتقرون إلى القدرة لاستخدام المعلومات في التوصل إلى اختيارات أو بدائل أو قرارات مستنيرة فالتصلب في الرأي حتى ولو كان خطأ، وإعطاء إجابات سهلة لأسئلة معقدة والسعي وراء حالة من اليقين والإجابة القاطعة عن التعامل مع المشكلات الجديدة هي في واقع الأمر نتاجات نظام تربوي لا يوفر خبرات كافية في أساليب التفكير، كما أن العلماء والباحثين أعطوا حل المشكلات اهتماماً كبيراً لما لها من أهمية خاصة في المجال التعليمي ، كما يعد ديسكو 1977 (2002، Chang & أسلوب

حل المشكلات هدفاً رئيسياً من أهداف العملية التعليمية ، (نقلا عن عطا الله ، 2002 ، 325 )، كما أنها تعد أهم غايات التربية ، وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين قدرة الطلبة على حل المشكلات وقدرتهم على ممارسة أساليب التفكير وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين قدرة الطلبة على حل المشكلات (6)

وفي نفس السياق أكدت دراسة نبيل بحري ( 2007) ، إلى أن طلاب هذه المرحلة لا تعوزهم القدرة على التفكير النقدي بشكل عام ، وأظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في القدرة على التفكير الناقد وبالتالي حل المشكلات بكفاءة .

مما سبق ، ونظراً لأهمية متغيري البحث تحاول الباحثة الكشف عن العلاقة بينهما من حيث أن كلاهما في حاجة ماسة للآخر ، وبالتالي تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي : ما العلاقة بين التفكير الناقد ومهارة حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟ .

في ضوء ما أثير من مشكلات صيغت فرضيات البحث كالتالي :

1- توجد علاقة ارتباطية بين أسلوب التفكير الناقد والمهارة على حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية .

2- توجد فروق بين الجنسين في القدرة على التفكير الناقد ومهارة حل المشكلات .

**أهداف البحث :**

نهدف من خلال البحث الحالية ما يلي :

1- الكشف عن طبيعة العلاقة بين أسلوب التفكير الناقد والقدرة على حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية .

2- الكشف عن طبيعة الفروق بين الجنسين في القدرة على التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية .

فرضيات البحث :

**أهمية البحث :**

أهمية حل المشكلات كونها إستراتيجية تعليمية تعمل على دمج خبرات الطالب .

- فهم أساليب التفكير (التفكير الناقد) وفهم مكوناته مما قد يساعد في تنميتها لدى المتعلم وذلك يساعده على تقبل الآراء، وهذا يساعده على مواجهة مواقف جديدة تحمل في طياتها مشكلات تتطلب التفكير .

**مفاهيم البحث :**

**1 - التف.كير الناقد :**

اصطلاحاً : هو عملية فحص المادة سواء أكانت لفظية أو غير لفظية وتقويم الأدلة والبراهين، ومقارنة القضية موضوع المناقشة بمعيار أو محك، ثم الوصول إلى إصدار حكم في ضوء الفحص والتقويم والمقارنة [7] )

هو تقويم المعلومات التي يواجهها الفرد باستخدام التفكير التأملي التحليلي العقلاني الذي يقدمه الفرد حول ما يعتقده أو يعمل به . [8]

وعرفته أبو عاذرة بأنّه : تفكير تأملي ومعقول، مركز على اتخاذ قرار بشأن ما، نصدقه ونؤمن به أو ما نفعله . [9]

إجرائياً : هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التفكير الناقد المستخدم في الدراسة .

2- **حل المشكلات** :

هي مجموعة العمليات التي يقوم بها الفرد مستخدماً المعلومات والمعارف التي سبق لها تعلمها، والمهارات التي اكتسبها في التغلب على موقف جديد، وغير مألوف، له السيطرة عليه، والوصول إلى حل له . [10]

إجرائياً : هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس حل المشكلات المستخدمة في الدراسة .

3- **طلاب المرحلة الثانوية :**

الطالب لغةً : من الطلب أي السعي وراء الشيء للحصول عليه .

الطالب اصطلاحاً : هو كل شخص ينتمي لمكان تعليمي معين، مثل : المدرسة، أو الجامعة، أو الكلية، أو المعهد والمركز، وينتمي لها من أجل الحصول على العلم وامتلاك شهادة معترف بها من ذلك المكان حتّى يستطيع ممارسة حياته العملية فيما بعد تبعاً للشهادة التي حصل عليها، وهو فرد يمر بمرحلة معينة تعرف بمرحلة المراهقة، ويتراوح العمر الزمني ما بين 16- 18 سنة، ويقصد بذلك كل طالب يتابع دراسته الثانوية . [11]

ويعرف إجرائياً : هو الطالب الذي التحق بالمرحلة الثانوية (التعليم المتوسط) بعد اجتياز المرحلة الثانية من التعليم الأساسي (الإعدادية)، وتم تسجيلهم في السنة الأولى والثانية والثالثة من مرحلة التعليم الثانوي بقسميها العلمي والأدبي في مدرسة الضياء الثانوية بنين ومدرسة الأمل الثانوية بنات، وأعمارهم تتراوح بين 17-18 سنة .

**الدراسات السابقة :**

-1 دراسة اشتيه (2002 )[12]

بعنوان " استخدام مهارات التفكير الإبداعي في تدريس مادة اللغة العربية لتلاميذ الصف السادس بمحافظة نابلس وأثره في تحصيلهم ومقدرتهم على حل المشكلات اللغوية .

هدفت هذه الدراسة إلى استخدام مهارات التفكير الإبداعي في تدريس مادة اللغة العربية لتلاميذ الصف السادس بمحافظة نابلس وأثره في تحصيلهم ومقدرتهم على حل المشكلات اللغوية حيث أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ الصف السادس الأساسي في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس بلغ حجمها 903 تلميذ موزعين على 19 مدرسة، واستخدم الباحث المنهج التجريبي حيث قسم عينة البحث لمجموعتين تجريبية وضابطة تضم كل واحد 8 مدارس واستخدم أداتين للدراسة اختبار تحصيل واستبيان ضم مواقف لتطوير قدرات التلاميذ على حل المشكلات وباستعمال الأساليب الإحصائية توصلت الدراسة للنتائج التالية :

وجود فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 00.0 بين متوسطات تحصيل تلميذ الصف السادس الأساسي تعزى لكل من : طريقة التدريس، والجنس، والمعدل الدراسي، والتفاعل الثنائي بين طريقة التدريس والمعدل الدراسي .

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 00.0 بين متوسطات تحصيل تلميذ الصف السادس الأساسي تعزى لتفاعلات الثنائية بين طريقة التدريس والجنس، والجنس والمعدل الدراسي، والتفاعل الثلاثي بين طريقة التدريس والجنس والمعدل الدراسي .

-2دراسة : ياسر محفوظ (2005)[13] " بعنوان التفكير الناقد وعلاقته بالأداء العقلي لطلبة المرحلة الإعدادية ، وهدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير الناقد في الرياضيات عند طلبة الصف الثالث قسم العلوم الطبيعية والكشف على علاقة التفكير الناقد في الرياضيات والتحصيل الدراسي في الرياضيات واختبارات القدرات العامة، وكان مجتمع الدراسة طلبة الصف الثالث الثانوي بقسم العلوم الطبيعية في محافظة الزلفي بالمملكة العربية السعودية وقد بلغ عدد أفراد العينة 100 طالبٍ، وباستعمال المنهج الوصفي الارتباطي توصلت الدراسة على النتائج التالية :

مستوى التفكير الناقد عند طلبة الصف الثالث الثانوي أقل من الحد المقبول (متدن) .

- توجد عالقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 01.0 بين التفكير الناقد في الرياضيات والتحصيل الدراسي في الرياضيات.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 01.0 بين اختبارات القدرات العامة والتحصيل الدراسي في الرياضيات .
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 01.0 بين التفكير الناقد في الرياضيات والتحصيل الدراسي في الرياضيات واختبارات القدرات العامة .

-3دراسة المنصور منصور (2007 )[14]

بعنوان " أساليب التفكير وعلاقتها بحل المشكلات دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية .

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة المحتملة بين بعض أساليب التفكير السائدة وبين الأداء على مقياس حل المشكلات لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الأساسي حيث بلغ عدد أفرادها 100 تلميذٍ وتلميذةٍ من مدارس مدينة دمشق الرسمية، كما أن البحث حاول الإجابة عن السؤال التالي : هل هناك فروق بين الذكور والإناث في أساليب التفكير السائدة، وفي مستوى الأداء على مقياس حل المشكلات .

وبعد اختبار الفرضية وما انبثق عنها من فرضيات فرعية باعتماد المنهج الوصفي التحليلي حيث استخدم الباحث اختبار أساليب التفكير الذي وضعه كل من هاريسون وأبرامسون وباريت ومعاونيهم من جامعة كاليفورنيا عام 1630 المقسم إلى خمس أبعاد هي أسلوب التفكير التركيبي ، النموذجي، التحليلي، العملي، الواقعي، كما استخدم مقياس حل المشكلات الذي أعده وقننه على البيئة الأردنية نزيه حمدي عام 1661 وهو على شكل استبيان يحوي خمس أبعاد التوجه العام وتعريف المشكلة وتوليد البدائل واتخاذ القرار والتقييم، وقام الباحث بتطبيق المقياسين على عينة البحث، وتم التوصل إلى النتائج الآتية :

- ليست هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين بعض أساليب التفكير التركيبي، النموذجي، التحليلي، العملي، الواقعي ( التي يستخدمها التلاميذ ومستوى الأداء لديهم على مقياس حل المشكلات ) .
- ليست هناك فروق في بعض أساليب التفكير التركيبي، النموذجي، التحليلي لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الجنس .
- هناك فروق في بعض أساليب التفكير العملي الواقعي لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الجنس .

- ليست هناك فروق في مستوى الأداء على مقياس حل المشكلات لدى أفراد عينة البحث تعزى لمتغير الجنس .

-4 دراسة الأسدي ( 2009 ) [15]

بعنوان " فاعلية أنموذجين تعليميين وفق مدخل في التحصيل وتنمية التفكير الناقد والقدرة على اتخاذ القرار لحل مشكلات بيئية لدى طالبات قسم علوم الحياة " هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير أنموذجي التعلم البنائي في كل من :(CL )وأنموذج اتخاذ القرار )DMM( ، وفق مدخل STS في كل من :

- التحصيل الدراسي في مادة البيئة والتلوث العملي .
- تنمية التفكير الناقد لدى طالبات قسم علوم الحياة.
- تنمية القدرة على اتخاذ القرار لحل مشكلات بيئية لدى طالبات قسم علوم الحياة .

**الإطار النظري للبحث :**

**أولاً ـ التفكير الناقد :**

1- **أهمية التفكير الناقد** : تكمن أهمية التفكير الناقد في كونه يعتمد على بناء طريقة سليمة في الحكم على الأشياء من خلال طرح الأسئلة للمساعدة على توضيح الصورة الكلية، ومن ثم عقد المقارنات بين الخيارات المتوفرة عن طريق دراسة جميع الحقائق التي تخص القضية، وتصنيفها لتحديد الاستنتاج الأنسب والأكثر صحة لحل المشكلة، بالإضافة إلى ما يأتي : . [16]

- يُعدّ التفكير الناقد ميزة مهمة في مختلف المجالات العلمية، فالقدرة على التفكير بوضوح وتسلسل منطقي تساهم في حل المشكلات بشكل منهجي وعقلاني، وهو الأمر الذي يشكل إضافة تنافسية في أي مهنة .
- يشكّل التفكير النقدي عاملاً رئيساً في ظل تطور الاقتصاد المعرفي الجديد الذي يعتمد على المعلومات والتكنولوجيا بشكل أساسي، إذ أنه يساهم في التعامل مع التغيير السريع في مختلف المجالات بشكل مرن وفعّال، بناءً على المهارات الفكرية التي تشمل تحليل المعلومات ودمج مصادر المعرفة المتنوعة في حل المشكلات .
- يساهم التفكير الناقد في تحسين مهارات اللغة والإلقاء، إذ يؤدي التفكير بوضوح ومنهجية إلى تعزيز مهارات التعبير عن الأفكار وتحسين طريقة التفكير، من خلال تعلم تحليل بنية النصوص بمنطقية وعمق، والذي بدوره ينعكس بإيجابية على قدرات الفهم الفردي والتعبير عن الذات .

- يساعد التفكير الناقد على تعزيز الإبداع والابتكار في حل المشكلات من خلال القدرة على طرح أفكار جديدة متعلقة بقضية البحث واختيار الحلول الأنسب، وتعديلها إن لزم الأمر للوصول إلى المنفعة القصوى .
- يُعدُّ التفكير النقدي أساساً للعلم والديمقراطية، إذ يعتمد العلم على التحليل والتجريب لتأكيد النظريات وإثباتها أو نفيها، ويساهم التفكير الناقد بتفعيل الديمقراطية من خلال التأكيد على الحكم السليم دون تحيز أو تحامل .

3- **التفكير الناقد وحل المشكلات** : يعتبر التفكير الناقد من الوسائل المفيدة في حل المشكلات، واتخاذ القرارات في مختلفِ المجالات، سواءً المرتبطة بالتعليم، أو العمل، لذلك كان لتفكير الناقد أهمية كبيرة في تطبيق التعامل المباشر مع المشكلات، والتي تُلخص بناءً على النقاط التالية :

- يجعل الإنسان أكثر وضوحاً في التعامل مع المشكلة .
- يساهم في تجنب تكرار الوقوع في الأخطاء.
- يحسن قدرات الأفراد في الوصول إلى حلّ المشكلات بسهولة، ويساعد على اتخاذ القرارات السليمة .
- يشجع على تطبيق التعاو ، والحوار بين الزملاء من أجل الوصول إلى حلولٍ صحيحة .
- يشجّع على تطبيق البحث كوسيلةٍ من الوسائل التي تساعد في حل المشكلات .

**ثانياً ـ مهارة حل المشكلات :**

1- تعريف مهارة حل المشكلات :

تُواجه الفرد عدّة مُشكلات في مختلف مراحل الحياة، وهي تتفاوت في حجمها، وأهمّيتها، وأولويّتها، بالإضافة إلى طُرُق إدراكها، وأساليب السَّعي إلى حَلّها، ففي الوقت الذي تتكرَّر فيه المشكلة ذاتها، فإنّه قد يتوجَّب حَلّها بطُرق مختلفة؛ تِبعاً للسياق، وفي كثيرٍ من الأحيان يقع الإنسان تحت ضغط العجلة لحَلّ مشكلة ما، ممّا قد يُفقِده فرصة فَهم تفاصيل المشكلة، وتأمُّل أفضل حَلٍّ لها .

تتزايد أهمّية إتقان مهارة حَلّ المشكلات مع تزايد واجبات، ومسؤوليّات الإنسان؛ ففي القطاع الوظيفيّ لا يمكن الاستغناء عن مهارة حَلّ المشكلات، وكونها مهارة أمرٌ يترك الباب مفتوحاً أمام كلّ من يرغب في اكتسابها، وتفعيلها على المستوى الشخصيّ، والأُسريّ، والوظيفيّ؛ حيث إنّها من المهارات التي تُفضَّل الإشارة إليها في السيرة الذاتيّة، وحتى أثناء المقابلة الشخصيّة، فأرباب العمل عادة ما يبحثون عمَّن يُعبِّر عن

مهاراته، ونقاط قوّته، ويُثبت قدراته، وجاهزيّته؛ لتقديم الحلول، والمُبادرة، والتعاون أكثر ممّن يبتكرُ المشكلات، ويبني العوائق، ويُراكم الصعوبات أمام سَير العمل، والإنجاز . [17]

-2 أهمية مهارة حل المشكلات :

لا تخلو أي مؤسسة أو شركة من المشكلات، ولا يمكن للفرد أن يعيش حياة كاملة دون أن تواجهه صعوبات وعقبات غير متوقعة، ممّا يجعل من مهارات حلّ المشكلات عنصراً أساسياً لابدّ منه، وفيما يلي نلخّص أهمّ منافع امتلاك هذه المهارات :

- تحويل المستحيل إلى ممكن : فالمعرفة والعلم وحدهما لا يكفيان لحلّ المشكلات، وإنّما امتلاك المهارات المناسبة والقدرة على التطرّق للمشكلة بأسلوب منهجي ذكي هو ما يضمن الوصول إلى الحلول الفعّالة التي ترضي جميع الأطراف، تصفح على موقع فرصة.
- الوصول إلى التميّز : فالأفراد في الغالب مدرّبون على القيام بالأمور الاعتيادية، حيث إنّهم يمتلكون المعرفة والمهارات اللازمة للقيام بهذه الأمور الروتينية، إلاّ أنهم يفشلون في الغالب في حلّ المشكلات غير المتوقعة أو تلك التي تقع خارج نطاق معارفهم، لذا فامتلاك مهارات حلّ المشكلات على اختلاف أنواعها سيجعلك بلا شكّ متميّزاً بين أقرانك وفي مجتمعك، ويضمن لك الوصول إلى مراتب عُليا في مختلف المجالات تصفح على موقع فرصة .
- تعزيز الثقة بالنفس : حيث إنّ امتلاك مهارات حلّ المشكلات، يجعلك تؤمن بنفسك أكثر، لأنك في أعماقك واثق بقدرتك على حلّ ما يعترضك من مشكلات، فلا تنفق وقتك في القلق بشأن ما تفعله وفي كيفية التصرّف إن واجهتك أيّ عقبة، تصفح على موقع فرصة .

**الإجراءات المنهجية :**

## منهج البحث :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي، لأنه يمكننا من ملاحظة الظاهرة المدروسة مباشرة على الميدان ويمكننا من معرفة العلاقة الارتباطية بين التفكير الناقد والمهارة على حل المشكلات .

**مجتمع البحث :** جميع طلاب المرحلة الثانوية مدرسة الضياء الثانوية بنين ومدرسة الأمل الثانوية بنات ببلدية الزاوية ، وعددهم (850) طالب وطالبة .

**عينة البحث :** تم اختيار العينة بأسلوب العينة العشوائية بالطريقة الطبقية، وقد بلغت ( 250) طالب وطالبة

**أدوات البحث :**

استخدمت الباحثة في جمع البيانات الأدوات التالية :

1- مقياس أساليب التفكير (التفكير الناقد )

طبقت الباحثة اختبار Tous لقياس التفكير الناقد المعدل من قبل Pertti, (1992) V. J بمساعدة تصنيف SOLO والنموذج التحليلي ل - MSTEPS (1988)، بحيث يتمحور هذا الاختبار حول الأبعاد الثلاثة المشكلة للقدرة على التفكير الناقد، وهي : البعد العاطفي، والبعد المقارن في التفكير، والبعد الافتراضي في التفكير، ويشمل الاختبار (51) عبارة بخمسة إجابات مختلفة يختار فيها المبحوث أو المفحوص الإجابة الأكثر ملاءمة ، ثم عرضه على أساتذة من معهد علم النفس وطلب منهم تقييمه ومدى ملاءمته للموضوع الذي أعد من أجله، حيث سجل الاختبار نسبة قبول كبيرة من طرف الأساتذة المحكمين ، فقد تم بمنح علامة (10 ) على كل إجابة صحيحة ثم حساب المجموع الذي يمثل العلامة النهائية للمبحوث أو المفحوص ، أما فيما يتعلق بنتائج حسابهم من صدق وثبات من قبل مؤلف الاختبار خصوصاً وأن الاختبار طبق في (7) دول مختلفة مما يعني إمكانية تطبيقه في دول أخرى ، حيث بلغ صدق الاتساق الداخلي لمعامل ألفا كرونباخ ( 78.0 ) عند مستوى دلالة ( 01.0 ) ، كما قدر معامل الارتباط بيرسون بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق ( 82.0 ) عند مستوى دلالة (01.0 ) ، وهذا ما يدل على صلاحية الاختبار للتطبيق في المجتمع الليبي .

**2 - مقياس حل المشكلات :**

نظراً لعدم توافر الاختبارات والمقاييس التي تقيس حل المشكلات تم استخدام مقياس دراسة نزيه حمدي (1998 ) لسهولة تطبيقه على أفراد العينة ولملائمته في تحقيق أهداف البحث الحالي :

أولاً : صدق المقياس :

استخرج نزيه حمدي (1998) صدق المقياس بطريقة صدق المحكمين، حيث تم عرضه على (81) محكماً من حملة الدكتوراه والماجيستير في الإرشاد للحكم على مدى مناسبة كل عبارة للبعد الذي أدرجة ضمنه، حيث تم استبقاء العبارات التي كانت نسبة الاتفاق عليها 90% فما فوق من المحكمين .

ثانياً : ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس من قبل صاحب المقياس بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني مناسب على (65) طالباً من طلبة كلية التربية في الجامعة الأردنية، فكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.86) للدرجة الكلية، كما حسب الاتساق الداخلي للمقياس للدرجة الكلية والدرجات الفرعية على عينة الدراسة في الجامعة الأردنية وجامعة البحرين (434) طالباً، فكانت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (0.91) وللمقاييس الفرعية : لمقياس التوجه العام (0.69)، ولمقياس تعريف المشكلة (0.73)، ولمقياس توليد البدائل (0.70)، ولمقياس اتخاذ القرار (0.63)، ولمقياس التحقق من النتائج . (0.75)

**عرض وتحليل ومناقشة النتائج :**

بعد المعالجة الإحصائية للبيانات المجمعة سيتم عرض وتحليل نتائج كل فرضية :

1- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى : توجد علاقة ارتباطية بين أسلوب التفكير الناقد والمهارة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب التفكير الناقد والمهارة على حل المشكلات .

**جدول (3) معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب التفكير الناقد والمهارة على حل المشكلات .**

| المتغيرات | العينة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة | القرار |
|---|---|---|---|---|
| القدرة على التفكير الناقد<br>المهارة على حل المشكلات | 500 | 0.50 | 0.01 | دال |

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (3) وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية ذات دلالة إحصائية بين القدرة على التفكير الناقد والمهارة على حل المشكلات لدى طلاب الثانوية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.50) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، ومعنى ذلك أنه كلما استخدام المتعلم القدرة على التفكير الناقد في معالجة المشكلات المطروحة أمامه، كلما ساعده ذلك على حلها بكل فاعلية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من اشتيه (2002 ) ، ودراسة الدوسري (2008 ) ، ودراسة المنصور منصور (2007 ) ، التي أكدت جميعها على وجود علاقة ارتباطية

موحية قوية بين التفكير الناقد وحل المشكلات، علماً بأن نتائج هذه الدراسات أكثر منطقية كون أن كل من التكفير الناقد وحل المشكلات في حاجة ماسة إلى الآخر .

كما يؤكد "جون ديوي" على ضرورة الانطلاق من واقع التلميذ معتبراً أن أحسن وسيلة لجعله نشطاً تكون بتنفيذ موضوعات التعليم بطريقة تتحداه وتستثيره للتفكير مقراً في نفس الوقت أهمية حل المشكلات كأنسب طريقة للتلميذ لبناء معارفه، فهي فرصة ثمينة لتعلمه تعلماً مميزاً وغير مألوف، ويقوم ذلك على وجود ميكانيزمات لدى الفرد المتعلم، فهذا الأخير لا يفكر إلاّ إذا شعر بمشكل، كما أن هذا التفكير ينشأ من خلال الشعور بالحاجة. (18) ، وفي نفس السياق يقول سويرتز و بيركينز : " ينبغي على الواحد البحث الصارم عن البدائل الممكنة بدل الاكتفاء بأول بديل يتبادر إلى الذهن، كما ينبغي عليه أن يختبر الأسلوب الذي وصف به المشكلة لنفسه : هل يمكن فهم المشكلة بأسلوب آخر، أيكون عملي وضع الحلول موضع التجريب وهي غامضة، ودون أن تخضع لغربال النقد " . ( نبيل بحري ، 2007، 7 ) ، وقد تبين للعلماء والباحثين في الميدان التربوي بأهمية حل المشكلات الذي يلجأ إليه الفرد عندما يواجه موقفاً أو مشكلة ما تحتاج منه حلاً مناسباً لها سواء في حجرة الدراسة أو في الحياة اليومية للتلميذ وذلك في ظل ما يسمى بالتفكير الناقد الذي يرافق مراحل المشكلة .

وتأسيساً على ما سبق، يمثل التفكير الناقد أحد أهم مكونات عملية حل المشكلات، فيتحقق حل المشكلة من خلال تفكير ناقد غير متحيز يزيد من قوة هذه الأفكار، كما أن التفكير الناقد يتضمن مهارات مثل التصنيف والتحليل وهذه المهارات تعتمد في حل المشكلات، كما أن الفرد عندما يتبع خطوات حل المشكلة فهو يخضع كل خطوة من هذه الخطوات لتفكيره الناقد، بحيث يختار أفضل الفروض والبدائل لحل المشكلة، وبالطبع يخضعها للنقد، وعلى هذا الأساس تعتبر النتيجة المتوصل إليها منطقية، وعليه تقبل الفرضية الأولى التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين القدرة على التفكير الناقد والقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

**2- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية:**

- توجد فروق بين الجنسين في أسلوب التفكير الناقد لصالح الذكور لدى طلاب المرحلة الثانوية .

ولاختبار صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بالاعتماد على المعالجة الاحصائية T test لدلالة الفروق بعد التأكد من التجانس بين المجموعتين (ذكور وإناث) من خلال حساب الفروق في كل بند من بنود المقياس والدرجة

الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك :

**جدول (4) إحصاء المجموعات (مقاييس النزعة) لأسلوب التفكير الناقد بين الجنسين .**

| احصاء المجموعات | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **الخطأ المعياري** | **الانحراف المعياري** | **المتوسط الحسابي** | **ن** | **الجنس** | |
| ,23922 | 2,28201 | 8,4725 | 91 | 1 | **التفكير الناقد** |
| ,19127 | 1,46914 | 8,7458 | 59 | 2 | |

**جدول (5) يبين اختبار "تا "الفروق بين الجنسين في التفكير الناقد.**

| | التجانس | | اختبار "تا "لتساوي المتوسطات | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | اختبار "ف " | **Sig** دلالة | اختبار "تا" | درجات الحرية | S. مستوى دلالة الفروق | فرق المتوسط | فرق الانحراف | مستوى الثقة 59% | |
| | | | | | | | | دنيا | عليا |
| افتراض التساوي | **7.016** | **.009** | **-1.816** | **148** | **.416** | **-.27324** | **.33482** | **-.93488** | **.38841** |
| افتراض عدم التساوي | | | **-.892** | **.741 998** | **.374** | **-.30628** | **.30628** | **-.87849** | **.33202** |

من خلال قيمة Sig=0.416 وهي غير دالة إحصائياً، لأنها أكبر من α بقيمتيها : 0.01 و 0.05، نقول إنه لا توجد فروق بين الجنسين في درجات هذا المقياس (التفكير الناقد) ،أي لا فرق بين الذكور والاناث في القدرة على التفكير الناقد .

الخلاصة :

تم البحث في العلاقية بين أسلوب التفكير الناقد والمهارة على حل المشكلات، ومن خلال النتائج المتوصل إليها، يتبين لنا أن طلاب المرحلة الثانوية لهم طاقات عقلية ومعرفية يجب استثمارها استثماراً مفيداً يكون لهم عوناً في حياتهم اليومية وذلك من خلال تنمية أساليب التفكير بصفة عامة والتفكير الناقد بصفة خاصة، وجعل ذلك من أهم أهداف التربية الحديثة ذلك أن الطرق التقليدية التي تعودنا عليها في حل مشكلاتنا أصبحت غير مجدية نظراً لأن ما يحيط بالمشكلة نفسها وأساليب حدوثها قد تغير عن ذي قبل وبالتالي يوصي البحث بعدة توصيات أهمها :

ـ دراسة وفهم أساليب التفكير بصفة عامة والتفكير الناقد بصفة خاصة .
ـ توعية طلاب المرحلة الثانوية من خلال ندوات فكرية نوضح من خلالها أهمية تنمية التفكير الناقد تجنباً للاستبداد والتطرف في الرأي .
ـ إقامة دورات تكوينية لأساتذة التعليم الثانوي لتنمية أساليب التفكير لديهم لأن فاقد الشيء لا يعطيه . العمل على إعداد مناهج تعليمية بطرائق منوعة كطريقة حل المشكلات، حيث يستطيع التلميذ استخدام المهارات العقلية المعرفية دون صعوبة .
ـ تشجيع ودعم الباحثين لتصميم وتطوير مقاييس خاصة بالتفكير الناقد تتناسب مع المجتمع الليبي ـتدريب طلاب المرحلة الثانوية على أساليب التفكير بصفة عامة والتفكير الناقد بصفة خاصة لمواجهة حالات التطرف في الفكر والرأي والعنف في مدارسنا .
ـ إعادة النظر في طرق التقويم المختلفة بإدخال حل المشكلات في مختلف الامتحانات، ولو بتخصيص جزء من أسئلة الامتحان يكون حلها معتمداً على أسلوب حل المشكلات .

## الهوامـــــــــش :


1. قطامي يوسف، قطامي نايفة (2000): سيكولوجية التعلم الصفي، عمان ، دار الشرق.
2. إلهام بنت إبراهيم محمد وقاد (2008): أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب التعلم وتوجهات الهدف لدى طالبات المرحلة الجامعية بمدينة مكة المكرمة، جامعة أم القرى، السعودية.
3. جلال شوقي (1985) : غرس التفكير العلمي لدى الأطفال، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام (1984)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
4. الهام وقاد ، مرجع سابق .
5. عجوة عبد العالي (1998) : أساليب التفكير وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة نبها، م61، ع33.
6. المرجع السابق .
7. نبيل بحري (2007) : محددات التفكير النقدي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر2، الجزائر.
8. إسماعيل إبراهيم علي (2009): التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الشروق، عمان .
9. سوسن مجيد. (2003). تنمية مهارات التفكير الناقد، عمان الأردن : دار صفاء للنشر والتوزيع.
10. سناء أبو عاذرة، (2012). الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، عمان، الأردن : دار الثقافة للنشر والتوزيع .
11. نبهان يحيى محمد (2008) : العصف الذهني وحل المشكلات، ط1، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع .
12. المرجع السابق .
13. ضرار كامل اشتيه، (2002)، استخدام مهارات التفكير الإبداعي في تدريس مادة اللغة العربية لتلاميذ الصف السادس بمحافظة نابلس وأثره في تحصيلهم ومقدرتهم على حل المشكلات اللغوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين.
14. ياسر محفوظ حامد (2007) ، التفكير الناقد وعلاقته بالأداء العقلي لطلبة المرحلة الإعدادية، مجلة التربية والعلوم ، المجلد 14، العدد1.
15. المنصور منصور (2007 ) ، أساليب التفكير وعلاقتها بأساليب حل المشكلات وعلاقتها بحل المشكلات، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية ، مجلد 23، العدد1
16. نعمة الأسدي، (2009 ) ، فاعلية النموذجين تعليميين على وفق التحصيل وتنمية التفكير الناقد والقدرة في اتخاذ القرار لحل مشكلات بيئية لدى طالبات قسم علوم الحياة ، رسالة دكتوراه ( غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
17. إبراهيم عبد الواحد ، (2004 ) ، تدريب العلوم بأسلوب حل المشكلات النظرية والتطبيق ، الرياض ، مكتبة الشرقي .
18. حناش فضيلة (2009) : إدماج المكتسبات وفق منظور المقاربة بواسطة الكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش ، الجزائر .
19-Defining Critical Thinking", criticalthinking.org, Retrieved 28-11-2019. Edite